

أسلوب الحكيم في القرآن الكريم: دراسة تحليلية بلاغية

Ferki Ahmad Marlion

Institut Agama Islam Negeri Batusangkar
e-mail: ferkialfateh92@gmail.com

Ahmad Dardiri

UIN Syarif Hidayatullah Jakarta
e-mail: ahmaddardiri@uinjkt.ac.id

ملخص: يقوم هذا البحث بتحليل آيات القرآن الكريم التي تتضمن أسلوب الحكيم. والغالب في الحوار أن تكون الإجابة وفقا للسؤال، ولكن الباحث وجد الإجابات في القرآن الكريم مما لم يترقبه السائل. هذا البحث من البحوث الوصفية. ولأجل ذلك جمع الباحث البيانات من القرآن الكريم والمصادر الأساسية (تفسير التحرير والتنوير، أسلوب الحكيم نموذج) والمصادر الثانوية (أسباب النزول). وينتهي هذا البحث إلى أن في القرآن الكريم ٣١ أية تستخدم أسلوب الحكيم. واستعمال أسلوب الحكيم في القرآن الكريم يكون لأجل مراعاة أحوال السائلين الإجتماعية والنفسية والثقافية والاهتمام بالفروق الفردية، وتكون الإجابة عن الأسئلة بتقديم ما هو أهم على ما هو مهم، ومثال ذلك الإجابة عن الآية "يسألونك عن الأهلة" بإخفاء الله تعالى البيان عن أسباب تغير حالات الأهلة وتقديم البيان عن منافعها، لأن هذا الأخير هو الأهم. ولو كانت الإجابة بما هو المطلوب في السؤال لصعوبة على السائل فهمها، فالعقليات آنذاك كانت بسيطة، والعلوم لم تكن متطورة، فلم تتوفر له القدرة على فهم الإجابة. وأخفى الله تعالى كذلك عن الأمور الغيبية مراعاة لمستوى المخاطبين الفكري، ولا فائدة في معرفتها.

الكلمات الأساسية: آيات، أسلوب الحكيم، القرآن الكريم

Abstract: This research is done to reveal the verses of Alquran al Karim which are connected to Uslub al Hakim in Alquran. This is a qualitative research. The data were collected from Alquran and took tafsir at-tahriir wa attamwiir, usluub al-bakiin namunzaj as the main source

and asbabun nuzul as the supporting source. The researcher found there are 31 verses which are connected to Uslub al Hakim, the application of Uslub al Hakim in Alquran al Karim to respect and understand who the questioners are, whether it is about social problem, personal or local habits. Uslub al Hakim also concerns on individual difference, and answers the most important and useful questions. For example, the process of moon creation was hidden by Allah SWT because human being in the era did not have enough capacity to understand it yet. If Allah SWT explains it as they wish, it would be very difficult for them to understand because human's thinking skill was very simple and there was no proper knowledge to support it yet at that time. Allah SWT also did not explain in detail about the transcendental things, to appreciate thinking capacity and to avoid useless discussion.

Key words: Verses, Uslub al Hakim, Alquran al Karim

المقدمة

القرآن العظيم معجز من وجوه متعددة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وتراكيبه وأساليبه وما تضمنه من أخبار ماضية ومستقبلية وما اشتمل عليه من أحكام جلية وقد تحدى ببلاغة ألفاظه فصحاء العرب كما تحداهم بما اشتمل عليه من معان صحيحة كاملة وهي أعظم في التحدي عند كثيرة من العلماء، فأسلوب كلام القرآن لا يشبه أسلوب كلام رسول الله. كلام رسول الله الوارد في أحاديثه الشريفة لا يقدر أحد من الصحابة ولا من جاء بعدهم أن يتكلم بمثل أساليبه في فصاحة وبلاغته (سلامة، ٢٠٠١: ١١).

إن دراسة الأساليب القرآنية من خدمة كتاب الله، وتجلية أوجه العظمة فيه، بإبراز معانيه، وتجلية مقاصده،

والوقوف على أسرارهِ، وجوانب إعجازه، ومعرفة المنهج القويم والأساليب المثلى التي سلكها في تلقي المخاطبين. فهو معين لا ينضب، وكثر لا يفنى، ورغم كل الدراسات فيه بمختلفة توجهاتها؛ إلا أن الغوص لا يزال مستمرا في أساليبه للكشف عن هذا الجمال المعجز. ولا يخفى على عارف أن القرآن الكريم قد استخدم العديد من الأساليب بغية التأثير في السامعين للوصول إلى أهدافه وتحقيق غاياته، من ذلك: أسلوب التكرار، وأسلوب التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والاستفهام والالتفات... ومنها أسلوب الحكيم.

أسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا

السؤال، أو يقصد هذا المعنى ((الهاشمي، ١٩٧١: ٢٣٧)). جاء في التعريفات للجرجاني بأن أسلوب الحكيم : هو عبارة عن ذكر الأهم تعريضا للمتكلم على تركه الأهم (الجرجاني ١٩٨٣: ٢٣).

أسلوب الحكيم عند أهل المعاني هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها له على أنه هو الأولى بالقصد، وهو خلاف مقتضى الظاهر. وفي اصطلاحات الجرجاني أسلوب الحكيم هو عبارة عن ذكر الأهم تعريضا للمتكلم على تركه للأهم. أسلوب الحكيم يقوم على مراعاة مقتضى الحال، بخروج الكلام عن مقتضى الظاهر، أو كما يقول الجاحظ رحمه الله : كلام يذهب السامع منه إلى معاني أهله، وإلى قصد صاحبه. وهو من أول من أشار إلى هذا النوع البلاغي ولكنها إشارة تناسب أوليته يكتنفها من الغموض ما هو الشأن في أوليات الأشياء التي لما تستبين بعد قال ابن كمال باشا أسلوب الحكيم مرجعه إلى العدول في الجواب عن موجب الخطاب لحكمة شريفة يقتضيها المقام، أو نكتة لطيفة يرتضيها ذوو الأفهام، سواء كان ذلك

العدول لصرف الكلام عن مراد المتكلم إلى معنى آخر يحتمله أيضًا أو بدونه (بازمبول، ٢٠١٧: ٥). أسلوب الحكيم هو فن بديع من فنون الكلام، وضرب من التعبير يقوم على صرف السؤال المتكلم أو كلامه على غير وجهه المراد (فاعور: ٢٠١٤). قد يسأل أحدهم سؤالاً، فتجيبه بغير ما يترقبه إما بترك سؤاله، والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصده إشارةً إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى.

الحقيقة، يجب أن تكون الإجابة وفقا للسؤال، كما قال محمد ابن أوى الملكى في زبدة الإنتقان في علوم القرآن كان الإجابة وفقا لسؤال(الملكى، ١٩٨٣: ١٢١)، وكذلك قال مناء خليل القطان في مباحث في علوم القرآن. و قال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الأصل في الجواب أن يكون مطابقا للسؤال ، إذا كان السؤال متوجها ، وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال ، تنبيها على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك . ويسميه السكاكي :الأسلوب الحكيم .

وإنما هو شيء آخر في القرآن، وجد الباحث الإجابات من الله لم تمتثل لسؤال معين. كقوله تعالى في سورة البقرة الآية ٢١٩ :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ. (سورة البقرة ٢١٩)

نظر الباحث هذه الآية هي الآية الكريمة يسمى في علم البلاغة وفن البديع بأسلوب الحكيم. سألوا عن حكم الخمر والميسر، فأجاب الله تعالى مضرّة الخمر والميسر بتلقى السائل بغير ما يطلب. فأجاب الله تعالى بالمضرّة والنفعة الخمر والميسر لأنه الله تعالى عالم بأحوال العبادة، إن الله لم تنزل حكم تحريم الخمر مباشرة، بل إنتظر الوقت المناسبة.

إن كان سبب النزول هذه الآية، كما ذكر أبي حسن علي في أسباب النزول: نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: أفطنا في

الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال، فأنزل الله تعالى هذه الآية (النيسابوري، ١٩٩٤: ٣٧).

قال السعدي: أي يسألك يا أيها الرسول، المؤمنون عن أحكام الخمر والميسر، وقد كانا مستعملين في الجاهلية وأول الإسلام، فكأنه وقع فيهما إشكال، فلهذا سألوا عن حكمهما، فأمر الله تعالى نبيه، أن يبين لهم منافعهما ومضارهما، ليكون ذلك مقدمة لتحريمهما، وتحريم تركهما. فأخبر أن إثمهما ومضارهما، وما يصدر منهما من ذهاب العقل والمال، والصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، والعداوة، والبغضاء - أكبر مما يظنونه من نفعهما، من كسب المال بالتجارة بالخمر، وتحصيله بالقمار والطرب للنفوس، عند تعاطيها، وكان هذا البيان زاجرا للنفوس عنهما، لأن العاقل يرجح ما ترجحت مصلحته، ويجتنب ما ترجحت مضرته، ولكن لما كانوا قد ألفوهما، وصعب التحريم بتركهما أول وهلة، قدم هذه الآية، مقدمة للتحريم، الذي ذكره في قوله " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ. (السعد : ٢٠١٣ : ٣٥٩).

إجابة بما لا يرتقيب و لا يتوفق بسؤال.
و لهذه المشكلات يجعل الباحث يريد أن
يبحث هذا البحث.

طريقة البحث

قام الباحث بوسيلة جمع
البيانات بمنهج الإستكشاف بنسبة إلى
نوع البحث كما سبق ذكره، أما البيانات
التي سيتم جمعها في هذا البحث فهي
ليس من البيانات الإحصائية، ولكنها من
البيانات المكتبة وجعلها الباحث شمولاً
بتوسيع مصادر البيانات التي تنطوي
علي مجموعة من مادة القراءة التي
تتعلق بموضوع البحث. وبالإضافة إلى
ذلك يقوم الباحث بترتيب البيانات وفقاً
للموضوع ذات صلة ثم تصنف على
أساس القيمة والجودة الأهمية
للموضوع البحث التي تجري دراستها من
خلال التوليف المنتق للحصول على
المفاهيم النظرية من تطوير النظريات
المختلفة.

أما طريقة التي إستعملها الباحث
في هذا بحث هي طريقة الوصفية
باستعمال مداخل الكيفية، وطريقة
جمع البيانات بإستعمال الوصفية .
تجمع الباحث البيانات بطريقة المراقبة،
وقراءة الكتب المتعلقة بالموضوع

ما جاء في الحديث النبوي
الشريف ، عن عائشة أم المؤمنين رضي
الله عنها قالت "وفي صبي، فقلت : طوبى
له عصفور من عصافير الجنة، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَوَّلًا
تدريْن أن الله خلق الجنة وخلق النار،
فخلق لهذه أهلاً ولِهذه أهلاً".

فكانت رضي الله عنها تتوقع
بديهية بأن أطفال المسلمين في الجنة ،
وهي قضية مُسَلَّمة لديها ، إلا أن النبي
عليه الصلاة والسلام تلقاها بغير ما
كانت تتوقع وتحسب ، وبغير ما كانت
تترقب ، فحمل كلامها بخلاف مرادها ،
فعدل بالكلام عن مقتضى الظاهر الذي
يقتضي أن هؤلاء الأولاد من أهل الجنة،
ولم يعملوا ما يستوجب أخراجهم من
الجنة، وأحالها إلى أن هذا من علم الله
وحده، لا يمكن لأحد أن يطلع عليه فهو
من الغيب المستور، وبهذا (نمها عن
المسارع إلى القطع من غير أن يكون
عندها دليل قاطع). فكان في هذا
العدول تنبيها لها على أنه كان الأولى
بحالها في مثل هذه المسائل الغيبية هو
التوقف وتفوض الأمر إلى الله . في
الحقيقة، يجيب أن تكون كل إجابة
وفقاً بسؤالها. بينما القرآن الكريم هناك

ومصادر البيانات الآيات التي فيها أسلوب الحكيم في القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس. طريقة تحليل البيانات من هذا البحث هي تحليل بلاغي. وهذا التحليل الكتب بناء على المصدر تمهدي والمصدر الثانوي. وكل بيانات تصدر من الكتب التي تتعلق بأسلوب الحكيم.

نتائج البحث

القرآن الكريم فيه ستة الف وست مائة وست وستين آية، ومائة وأربع عشرة سورة، وثلاثين جزء، قرأ الباحث تلك الآيات جميعها واطلعت عليها آية بعد آية، وجد الباحث أن في القرآن الكريم يشتمل على أسلوب الحكيم. أما الآيات كلها فكما يلي:

١. وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ. (سورة البقرة ٣٠).

٢. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ

اتَّقَى ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (سورة البقرة ١٨٩).

٣. يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۗ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ. (سورة البقرة ٢١٥).

٤. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ. (سورة البقرة ٢١٩).

٥. قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. (آل عمران ٤٠).

٦. قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. (آل عمران ٤٧).

٧. وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۚ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا

سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (يونس ٤٨-٤٩)

١٣. وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ. (يونس ٥٣)

١٤. وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (الإسراء ٥١)

١٥. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا. (الإسراء ٨٥)

١٦. يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا. قَالَ رَبِّ أَتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا. قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا. (مريم ٧-٩)

١٧. قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا. قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا. (مريم ٢٠-٢١)

١٨. قَالَ فَمَنْ رُبُّكُمَا يَا مُوسَى. قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (طه ٤٩-٥٠)

لَنُظِلُّكَ مِنَ الْكَافِرِينَ. (الأعراف ٦٥-٦٦)

٨. يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. (الأعراف ١٨٧)

٩. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. (الأنفال ١)

١٠. إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. (الأنفال ١٩)

١١. وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (يونس ٢٠)

١٢. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ

تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا
تَسْتَفِيدُونَ. (السبأ ٢٩-٣٠)

٢٦. قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ
مَرْقَدِنَا ۖ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ
الْمُرْسَلُونَ. (يس ٥٢)

٢٧. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ. مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ. فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ
يَرْجِعُونَ. (يس ٤٨-٤٩)

٢٨. وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. قُلْ
يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ
بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ. (يس ٧٨-٧٩)

٢٩. يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ. يَوْمَ هُمْ
عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ. (الذاريات ١٢-١٣)

٣٠. يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. فَإِذَا بَرَقَ
الْبَصْرُ. وَخَسَفَ الْقَمَرُ. وَجُمِعَ
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ
يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ. كَلَّا لَا وَزَرَ. (القيامة
٦-١١)

٣١. يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ
مُرْسَاهَا. فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا. إِلَى
رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا. إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ
يَخْشَاهَا. كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرْوُفَهَا لَمْ يَلْبَثُوا

١٩. قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى. قَالَ
عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَا يَضِلُّ رَبِّي
وَلَا يَنْسَى. (طه ٥١-٥٢)

٢٠. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ
يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا. فَيَذَرُهَا قَاعًا
صَفْصَفًا. لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا. (طه ١٠٥)

٢١. قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ إِنْ
كُنْتُمْ مُوقِنِينَ. (الشعراء ٢٣-٢٤)

٢٢. قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۚ لَوْلَا
تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.
قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ۚ قَالَ
طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
تُفْتَنُونَ. (النمل ٤٦-٤٧)

٢٣. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ. قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ
لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ. (النمل
٧١-٧٢)

٢٤. يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۖ قُلْ
إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ
السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا. (الأحزاب ٦٣)

٢٥. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ. قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا

إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا. (النازعات ٤٢-
(٤٦)

١. الإجابة بما فيه فائدة المخاطب أو
تحقيق الحكمة :

يظهر هذا الغرض عندما يكون لفظ السؤال محتملاً للسؤال عن السبب وعن الحكمة، فإن كانوا سألوا عن السبب فقد أُجيبوا بما هو أنفع لهم مما سألوا عنه. وفي هذا دلالة على مناحي التفكير عند أصحاب هذه الأجوبة، وضروب فلسفتهم وقيمهم العقلية والأخلاقية التي يعتقدون بها قولاً وفعلاً ولذلك، فإن بروز الحكمة فيها يجعلنا نسوغ لأنفسنا أن نصنفه ضمن أدب الحكمة أو على الأقل يقترب من أدب الحكمة أو الأمثال "فالحكمة" كلام موافق للحق، وهي عصارة خبرة في الحياة، وخلاصة فهم لأسرارها. أما آيات التي جاء أسلوب الحكيم بهذا الغرض:

(أ) سورة البقرة ١٨٩

أما أسلوب الحكيم في هذه الآية هو لفظ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ . أما معنى السؤال "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ" أي فقد سألوا رسول الله صلى الله عليه

تحليل الآيات التي تتضمنه أسلوب الحكيم من حيث أغراضه.

قسم الباحث تحليل الآيات التي تتضمنه أسلوب الحكيم من حيث أغراضه وفرق الباحث أغراض أسلوب الحكيم إلى فصلين، وهما أغراض أساسية و أغراض ثنوية. إذا أغراض أساسية هي الإجابة بما فيه فائدة المخاطب أو تحقيق الحكمة. فرق الباحث لهذا الغرض من الأغراض الآخر، لأن هذا الغرض لا تكاد تجد متحدثاً عن أسلوب الحكيم إلا وأشار إليه، لكن لا يتحدثون عنه كغرض بلاغي، بل يجعله البعض من صميم التعريف، والبعض يجعله من الشرح والتوضيح، كما سبق وأن بيّنا ذلك في التعريف الاصطلاحي، ونحن هنا نضعه في مكانه اللائق به كغرض مهم من أغراض هذا الفن البديعي، و كتب الباحث هذا الغرض في الباب الثالث. فأغراض ثنوية هي أغراض زائدة من أسلوب الحكيم.

البشرية، ولا تفيدها كثيرا في المهمة الأولى التي جاء القرآن من أجلها. وليس مجالها على أية حال هو القرآن. إذ القرآن قد جاء لما هو أكبر من تلك المعلومات الجزئية (سيد قطب: ٢٠١١).

فاللائق بهم أن يتعلموا المواقيت فهم بحاجة إليها في عباداتهم، ولذا جاء الجواب بغير ما يتطلبون وبخلاف سؤالهم وقصدهم، فنزل السؤال عن أحوال الهلال منزلة السؤال عن فائدها يتطلبون وبخلاف سؤالهم وقصدهم، فنزل السؤال عن أحوال الهلال منزلة السؤال عن "قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ". هذا ما يقتضيه أسلوب الحكيم لأنها تتعلق بالمواقيت والحج والمقام مناسب لها، وهو أن حقيقة البر تقوى الله تعالى وليس اجتناب دخول البيوت من أبوابها أثناء الإحرام.

(ب) سورة البقرة ٢١٥

أسلوب الحكيم في هذه الآية هو لفظ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا

وسلم عن الهلال لم يبدو صغيرا مثل الخيط ثم يعظم ويستدير ثم ينقص ويدق حتى يعود كما كان. فأجب الله تعالى "قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ" بمعنى فقل لهم يا محمد إنها أوقات لعبادتكم ومعالم تعرفون بها مواعد الصوم والحج والزكاة. فصرفهم إلى بيان الحكمة من الأهلّة وكأنه يقول كان الأولى بكم أن تسألوا عن حكمة خلق الأهلّة لا عن سبب تزايدها في أول الشهر وتناقصها في آخر.

والإجابة العلمية "عن هذا السؤال ربما كانت تمنح السائلين علما نظريا في الفلك، إذا هم اسطاعوا، بما كان لديهم من معلومات قليلة في ذلك الحين، أن يستوعبوا هذا العلم، ولقد كان ذلك مشكوكا فيه كل الشك، لأن العلم النظري من هذا الطراز في حاجة إلى مقدمات طويلة، كانت تعد بالقياس إلى عقلية العالم كل في ذلك الزمان معضلات. من هنا عدل عن الإجابة التي لم تنهيا لها

يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ
 فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى
 وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ . أما
 معنى السؤال " يَسْأَلُونَكَ مَاذَا
 يُنْفِقُونَ " اى يسألونك يا محمد
 ماذا ينفقون وعلى من ينفقون؟
 وقد نزلت لما قال بعض الصحابة
 يا رسول الله : ماذا ننفق من
 أموالنا وأين نضعها؟ فأجاب الله
 تعالى " قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ
 فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى
 وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ " بمعنى
 قل لهم يا محمد اصرفوها في
 هذه الوجوه. أجبوا ببيان
 المصروف، قلت : قد تضمن قوله
 ما أنفقتم (مِنْ خَيْرٍ) بيان ما
 ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام
 على هو اهم وهو بيان الصرف
 لأن نفقه لا يعتد بها الا أن تقع
 موقعها. تنبها على أن هذا هو
 الأولى والأجدار بالسؤال عنه.

(ج) سورة البقرة ٢١٩

نظر الباحث في هذه الآية
 هي الآية الكريمة يسمى في علم
 البلاغة وفن البديع بأسلوب
 الحكيم. سألوا عن حكم الخمر

والخمر والميسر، فأجاب الله
 تعالى مضرة الخمر والميسر بتلقى
 السائل بغير ما يطلب. فأجاب
 الله تعالى بالمضرة والنفعة الخمر
 والميسر لأنه الله تعالى عالم
 بأحوال العبادة، إن الله لم تنزل
 حكم تحريم الخمر مباشرة، بل
 إنظر الوقت المناسبة.

(د) يس ٧٨-٧٩

نظرنا، حرف الإستفهام
 في هذا الأسلوب هو "من". و
 عرفنا تستعمل للعلاء، نقول
 "من في البيت؟" فيقول لنا
 "فلان" أو "من حرر فلسطين من
 الصليبيين؟" فيقول "صلاح
 الدين". وذهب السكاكي إلى أنه
 يسأل بها عن الجنس كذلك،
 وانكر عليه صاحب التلخيص
 هذا، واستدل السكاكي بقول
 القريش "من يحي العظام وهي
 رميم". أي هذه الجملة ليستفهم
 عن الجنس و الإسم. أسلوب
 الحكيم في هذه آية هو
 الإستفهام عن من يحي العظام
 وهي رميم؟ فأجاب الله تعالى قُلْ
 يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ

وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ. وجواب العلمية من هذا السؤال هو الله. لأن هذا الإستفهام يسأل به العقلاء. إذ سأل الباحث، من يذهب إى القاهرة؟ فأجاب الصحيحة والعلمية من الذي به العقلاء كا إسم الناس. أما في هذه آية أنزل السائل المستنكر منزلة من يتطلب علما، تنبيها على أن اللائق أن يسأل عما يزيد في إيمانه، بدل أن يستحيل وقوع الحياة في الأموات.

(هـ) سورة الأنفال ١

أسلوب الحكيم في هذه الآية لفظ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ . أما معنى السؤال " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ " أى يسألونك أصحابك يا محمد عن الغنائم التى غنمتمها من بدر لمن هي ؟ وكيف تقسم؟ فأجاب الله تعالى " قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ " قل لهم يا محمد أن الحكم فيها الله والرسول لالكم. فهذه الآية نزلت حين اختلف المقاتلون في توزيع غنائم بدر، فذهبوا إلى رسول الله

ليسألوه عن كيفية تقسيمها، ولمن هي أللمهاجرين أم للأنصار؟ وما هو الأنفال وعلمه؟، وكان مقتضى الجواب العادي أن يقول تقسيمها كذا ويحدد الكيفية في التقسيم، ويقول للمهاجرين أو للأنصار أو لهما جميعا، لكن عدل في الجواب وكان بخلاف مرادهم وبغير ما يتطلبون وعلى غير ما يترقبون للحكمة التي ذكرناها، فجاء الجواب أن يقول لهم بأن حكمها لله أولا يحكم فيها بما يريد، ثم للرسول يقسمها بينكم كما أمر الله، فأمرها مفوض إلى الله ورسوله، من غير أن يدخل فيه رأي أحد منكم، ثم زاد في الإفادة بما يقتضيه الأولى والأهم لحالهم بأن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم. ونظر الباحث هذه آية هي من أسلوب الحكيم تلقي السائل بغير ما يتطلب لتنبيه على اللائق والأهم.

(و) سورة النازعات ٤٢-٤٦

فأسلوب الحكيم في هذه آية في اللفظ أو السؤال

"يسألونك عن الساعة أيان مرساها؟" فأجاب الله تعالى بسؤال فيم أنت من ذكرها؟. السؤال يتطلب المعرفة بوقت حلول الساعة متى ظهورها وثبوتها؟، فأجيبوا على طريقة أسلوب الحكيم، بأنه وإن طال تأخر حصولها فإنها واقعة وانهم يوم وقوعها كأنه ما لبثوا في انتظار إلا بعض يوم.

"فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا . إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا " واقع موقع الجواب عن سؤالهم عن الساعة، وعن وقت وقوعها. والمقصود بهذا الجواب توبيخهم على إلحاحهم في السؤال عنها، مع أن الأولى بهم كان الاستعداد لها بالإيمان والعمل الصالح (النيسيري ٢٠١٣: ٣٠).

(ز) طه ٤٩-٥٠

أسلوب الحكيم في هذه الآية بالسؤال " فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى؟" هذا السؤال فرعون لنبى موسى وهارون عليهما وسلام. قال موسى " رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى".

وقد ورد له استفهام بحرف "من" فأتى موسى بالصفات الله. عرفنا أن الله يغلب آيات التي كانت على طريقة أسلوب الحكيم تقدم مسند إليه. ومع هذا فإن تقدمه له أغراض بلاغية منها: لفت النظر إلى أهميته و تعجيل المسرة و تعجيل المساءة و التشويق و التلذذ ثم التخصيص.

٢. إظهار القدرة على الجدل والمحاورة. هذا جواب يقوم على المنطق والإقناع العقلي للأشياء، وكأنه يخاطب العقل أكثر من خطابه القلب والمشاعر، فهو بذلك يقترب من فن الإقناع عن طريق تسخير أسلوب الحكيم، أما الآية التي تتضمنه أسلوب الحكيم بهذا الغرض

(أ) سورة البقرة ٣٠

أسلوب الحكيم في هذه الآية جملة " أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ؟"، فأجاب الله تعالى للملائكة " إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ". إما من

أحكام الهمزة للتصور يكون
الجواب عنها بتعيين المسؤول
عنه من فعل أو فاعل أو غيرها،
ولا يصح أن يكون بنعم أو لا.
وإذا كانت للتصديق يكون
الجواب عنها بنعم أو لا. كالسؤال
من الملائكة " أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ
يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ؟" هذا
هو السؤال لتصديق يطلب
الجواب بنعم أو لا. قد سأل
الملائكة عن سبب خلق الإنسان
والجواب بتذكير الملائكة بعلم
الله المطلق والله أعلم منهم.
فسؤال الملائكة هو سؤال
استعلام واتكشاف عن الحكمة،
فالله تعالى أجابهم بأنه يعلم ما لا
يعلمون. أي أنه يعلم من
المصلحة الراجحة في خلق هذا
الصنف على المفسد التي
ذكرتموها ما لا تعلمون.

قال عماد الدين ابن كثير
"أتجعل فيها" وإنما هو سؤال
استعلام واستكشاف عن
الحكمة في ذلك، يقولون: يا ربنا،
ما الحكمة في خلق هؤلاء مع أن
منهم من يفسد في الأرض ويسفك

الدماء، فإن كان المراد عبادتك،
فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك
، أي : نصلي لك كما سيأتي، أي :
ولا يصدر منا شيء من ذلك،
وهلا وقع الاقتصار علينا ؟ قال
الله تعالى مجيبا لهم عن هذا
السؤال "إني أعلم ما لا
تعلمون" أي : إني أعلم من
المصلحة الراجحة في خلق هذا
الصنف على المفسد التي
ذكرتموها ما لا تعلمون أنتم ؛
فإني سأجعل فيهم الأنبياء،
وأرسل فيهم الرسل، ويوجد فيهم
الصديقون والشهداء،
والصالحون والعباد، والزهاد
والأولياء، والأبرار والمقربون،
والعلماء العاملون والخاشعون،
والمحبون له تبارك وتعالى
المتبعون رسله، صلوات الله
وسلامه عليهم. (ابن كثير: ١٩٩٩)

٣. التصرف والتقلب

إذا السؤال يتعلق بأمر
الغيب وبقدرة الله، فإجابة فيها كان
بإرجاع علمها إلى الله تعالى والهدف
من ذلك هو الوصول إلى حقيقة
الإيمان بالله تعالى، وإخفاء امر

جملة كذلك الله يخلق ما يشئ، نظرنا أن الملك يتصرف من السؤال. إذا كان السؤال عن الماهية أو الطريقة أو السبب تعلق بالغيب، كان الجواب ببيان قدرة الله تعالى وعلمه مطلق له. وهذا التحليل نظرنا من الجملة "كذلك يخلق ما يشئ" فإن الملك يتصرف من السؤال. "قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ" قالت مريم على سبيل التعجب والاستغراب: يا رب كيف يكون لي ولد والحال أني لم يمسسني بشر، أي لست بذات زوج، ولم يحصل مني قط ما يكون بين الرجل والمرأة مما يسبب عنه وجود الولد.

(ج) سورة الأعراف ١٨٧

أسلوب الحكيم في هذه الآية لفظ "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ"، أما معنى السؤال "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ" أي يسألونك يا محمد عن القيامة. ثم "أَيَّانَ مُرْسَاهَا" بمعنى متى وقوعها وحدوثها؟، لأن أدوات الإستفهام "أَيَّانَ" يستفهم بها المستقبل، نحو

الساعة، وقصر علمها على مالك أمرها سبحانه بت للحذر، وإشفاق في قلوب أهل الشريعة الموقنين بالله واليوم الآخر) محمد أبو موسي: (١٩٩٧: ٤٤٠). إن أمر الغيب وقدره الله علمهما مطلق له ، أما الآيات التي تتضمنه أسلوب الحكيم بهذا الغرض:

(أ) آل عمران ٤٠

فأسلوب الحكيم في هذه آية " أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ" فصرف الله تعالى بإجابة "كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ". نظر الباحث في هذه آية أن السؤال عن كيفية منح الولد والجواب كان بالتذكير بقدرة الله تعالى. فهذه أسلوب الحكيم تلقي السائل بغير ما يتطلب. يتصرف الله تعالى من السؤال زكريا لأن السؤال عن أمر الغيب وقدره الله.

(ب) سورة آل عمران ٤٧

أسلوب الحكيم في هذه آية أني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر. فقال الله كذلك الله يخلق ما يشاء. السؤال عن كيفية منح الولد والجواب كان بالتذكير بقدرة الله. في

"أيان يثمر هذا الغرس؟" والجواب بعد سنة و يستعمل في مواضع التفخيم.

نظر الباحث أن في هذه لأية عدل في الجواب بخلاف ما يتطلبون لبيان خطئهم في السؤال عن وقت الساعة، ثم وجَّههم لما هو أهم وأولى من سؤالهم وهو الاستعداد لها لأنها تأتي فجأة وعلى حين لا غفلة. و هذه لأية من آيات الأسلوب الحكيم لأنها تلقى السائل بغير ما يطلب، صرف الله تعالى في الجواب السائل، لأن وقت الساعة (القيامة) لا يعلم وقت قيامها، وأنه لا يظهرها لوقتها ولا يعلمها غير الله.

(د) سورة الإسراء ٨٥

أسلوب الحكيم في هذه الآية لفظ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي. أما معنى السؤال " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ " بمعنى يسألك يا محمد الكفار عن الروح ماهي ؟ وما حقيقتها ؟ فأجاب الله تعالى " قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي " اي فقل يا محمد إنها من الأسرار الخفية التي لا يعلمها إلا الله.

رجع الباحث إلى أسباب النزول من هذه الآية، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي، قال: أخبرنا محمد بن بشر بن العباس، قال: أخبرنا أبو ليبيد بن محمد بن أحمد بن بشر، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، قال: إني مع النبي صلى الله عليه وليه وسلم في حرث بالمدينة وهو متكئ على عسيب، فمر بنا ناس من اليهود، فقالوا: سلوه عن الروح. فقال بعضهم: لا تسألوا فيستقبلكم بما تكرهون. فأتته نفر منهم، فقالوا: يا أبا القاسم، ما تقول في الروح؟ فسكت ثم ماج، فأمسكت بيدي علي جيته، فعرفت أنه ينزل عليه، فأنزل الله هذه الآية (أحمد، ١٩٩٤: ١٦٣).

وبهذا أسباب النزول قد عرف الباحث أن السائل يسألوا الى النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وتعريف الروح أو حقيقة من الروح. ولكن صرف الله تعالى بغير ما يطلب السائل. وسؤالهم عن الروح معناه أنهم سألوا عن بيان ماهية ما يعبر عنه في اللغة العربية بالروح والتي

يعرف كل أحد بوجه الإجمال أنها حالة فيه.

فمن سبب النزول ندرك أن قريشا تسأل تعنتا وتكبيرا وإفحاما عن حقيقة الروح وبيان ماهيتها فالروح يعرف كل أحد بوجه الإجمال أنها حالة وموجودة فيه ، فأمر النبي صلا الله عليه وسلم بأن يجيبهم بخلاف مرادهم ، وعلى غير ما يتطلبون ، فقد سألوا عن الماهية فقط ، فأجيبوا عن محدث هذه الماهية وعن مقدار علمهم مع علم الله ، وهذا العدول يرجع لسببين هما ، أولهما : أن الروح من أمر الغيب الذي استأثر الله به ولم يعلم به أحدا ، فعقول الناس قاصرة عن فهم حقيقة الروح ، وكيفية اتصالها بالبدن وكيفية انتزاعها منه وفي مصيرها بعد ذلك الانتزاع عن فهم حقيقة الروح ، وكيفية اتصالها بالبدن وكيفية انتزاعها منه وفي مصيرها بعد ذلك الانتزاع على بلوغه ، فالأولى لكم عدم السؤال عنه وأن تشتغلوا بما هو أهم مثل الاشتغال بكتاب الله والانتفاع به وتهذيب هذه

الروح وربطها بخالقها ، لذا اقتضت الحكمة سد طريق معرفتها.

كما قال ابن عاشور : وإنما سألوا عن حقيقة الروح وبيان ماهيتها ، فإنها قد شغلت الفلاسفة وحكماء المتشرعين ، لظهور أن في الجسد الحي شيئا زائداً على الجسم ، به يكون الإنسان مدركاً وبزواله يصير الجسم مسلوب الإرادة والإدراك ، فعلم بالضرورة أن في الجسم شيئا زائداً على الأعضاء الظاهرة والباطنة غير مشاهد إذ قد ظهر بالتشريح أن جسم الميت لم يفقد شيئا من الأعضاء الباطنة التي كانت له في حال الحياة. وإذ قد كانت عقول الناس قاصرة عن فهم حقيقة الروح وكيفية اتصالها بالبدن وكيفية انتزاعها منه وفي مصيرها بعد ذلك الانتزاع ، أجيبوا بأن الروح من أمر الله ، أي أنه كائن عظيم من الكائنات المشرفة عند الله ولكنه مما استأثر الله بعلمه. وثانيهما: يعدل عن الجواب أصلا إذا كان قصد السائل التعنت ، كما هو في سؤالهم عن الروح. فالحكمة تقتضي ترك البيان قصد النهي عن السؤال في مثل هذه

الأُمُور الغيبية . قال الأمام الأُلُوسي:
وهو من أسلوب الحكيم (ابن
عاشور، ١٩٨٣: ١٩٥).

(ه) سورة مريم ٧-٩

أسلوب الحكيم في هذه الآية
أني كون لي غلام وكانت امرأتى عاقرا
وقد بلغت من الكبر عتيا؟ فأجاب
الله تعالى كذلك وقال الله رَبُّكَ هُوَ
عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ
تَكُ شَيْئًا. نظر الباحث عن هذه الآية
عدل ف الجواب من بيان الكيفية
إلى بيان هون هذا خلق على الله، ثم
إستطرد لبيان تلك السهولة بأن
خلقه قبل ذلك ولم يكن موجودا، هة
عليه هين.

و كذلك في سورة مريم ٢٠-

٢١. في هذه الآية، قد سألت مريم
لجبريل عليه السلام، قالت: كيف
يكون لي غلام، والحال أنى لم يمسنى
بشر من الرجال عن طريق الزواج
الذي أحله الله، ولم ألك في يوم من
الأيام بغيا.

قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ
يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا. قَالَ
كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ

وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا
وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا. (مريم ٢٠-٢١)
فمريم عليها السلام تسأل
عن الصفة " أي " على أي صفة
يوجد هذا الغلام مني، ولست بذات
زوج، ولا يتصور مني الفجور فهي لا
تتصور وسيلة أخرى لأن يهبها الله
غلاماً إلا الوسيلة المعهودة بين الذكر
والأنثى، فعُدِلَ في الجواب من بيان
الصفة إلى بيان هون هذا الخلق على
الله، ثم استطرد في الزيادة لبيان
حكمة الله وإرادته من وراء هذا
الخلق وصرف الله تعالى في الجوابه
كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ
وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ
أَمْرًا مَقْضِيًّا.

(و) طه ٥٠-٥١

أسلوب الحكيم في هذه الآية
بجملة الإستهام فَمَا بَالُ الْقُرُونِ
الأُولَى؟ فأجاب الله تعالى عَلِمَهَا عِنْدَ
رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى.
السؤال عن أحوال القرون الأولى
والجواب بذكر أن الله تعالى حافظ
لأحوالها في كتاب الغيب أو في اللوح
المحفوظ.

عرفنا، أن إستفهام "ما" يستفهم غير العقلاء، وقد تكون لتعريف الشيء وبيان معناه من حيث اللغة كما يقال لك "ما الغضنفر؟" فتقول الأسد، أو ما البر؟ فتقول القمح". وقد يسأل بها عن الحقيقة الشيء كما أقول في ما البلاغة؟ فتقول وصول المعنى إلى القلب بأحسن صورة من اللفظ، وقد إستعمال "ما" الإستفهامية في كتاب الله تعالى، كقوله تعالى "فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى". قد صرف الله تعالى من السؤال فرعون. لأن السؤال من أمر الغيب، والله تعالى يعلمه المطلق علما. فموسى عليه السلام لا يعلم من هذا العلم. فهذه من آيات أسلوب الحكيم بنوع تلقي السائل بما لا تطلب.

(ز) يس آية ٥٢

أسلوب الحكيم في هذه آية سأل السائل فيها من بعثنا من مرقدنا؟ فأجاب الله تعالى فيها آية هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، أو سألوا عن الباعث، فكان الجواب بخلاف مرادهم وبغير ما يتطلبون فصرفوا إلى البعث،

لبيان أهميته تقريبا وتوبيخا على تكذيبهم في الدنيا وبيان هذه آية هي صرف المسؤول الى جواب لا يطلب به السائل.

"مَنْ" استفهام عن فاعل البعث مستعمل في التعجب والتحسر من حصول البعث . ولما كان البعث عندهم محالاً كَتَوْا عن التعجب من حصوله بالتعجب من فاعله لأن الأفعال الغريبة تتوجه العقول إلى معرفة فاعلها لأنهم لما بُعثوا وأُزجي بهم إلى العذاب علموا أنه بعثُ فعله من أراد تعذيبهم.

(ح) سورة الشعراء ٢٣-٢٤

أسلوب الحكيم في هذه الآية السؤال " مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟" فأجاب الله وموسى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا. سأل فرعون إلى موسى عليه السلام عن الحقيقة الجنس. وأجاب موسى ببيان خلق الله تعالى وصفته.

(ط) سورة الأحزاب ٦٣

هذه الآية أسلوب الحكيم من تلقي السائل بغير ما يتطلب، سأل السائل وقت القيامة، وصرف الرسول الله وإرجاع إلى الله. لأن

يستخدم حرف الإستفهام "متى" فجوابه عن الزمان والوقت. فالسؤال هنا كان يقتضى إجابة بقول أعلم أم لا أعلم وقتها، ولكنه رسول الله بين لهم أنه عاجز عن معرفة ما ما ينفعه وما يضره . إن وقت الساعة من أمور الغيبية التي احتفظ بها الله تعالى في علمه ولا فائدة لنا في معرفتها.

٤. التَّهَكُّمُ وَالْإِسْتِنكَارُ

وهو من الأغراض التي قُصِدَتْ من أجزاء أسلوب الحكيم في القرآن الكريم، وذلك قصد الإنكار على الكافرين والمكذبين ما يصدر منهم في حق الله ورسوله. فهذا الغرض بمعنى التهزؤ. فمن آيات أسلوب الحكيم التي يتجلى فيها هذا الغرض (أ) سورة الأنفال ١٩

أن قريشا كانت تحسب نفسها أنها الأعلى ورسول الله الأسفل وأنها على الحق ، ورسول الله على الباطل، وتعتقد أن النصر حليفها وأن الله سيمدها به ، ولذا كانوا يتهمون بالنبي صلى الله عليه وسلم بأنه لو قاتلهم فإن الله سيفتح لهم ،

وقت قيام الساعة لا يعلمه الا هو. ثم يزيد الله ورسوله " لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا". كانت هذه الجواب التهديد لمن سمع الآية. وجواب العلمية من هذا السؤال هي وقت وزمان.

ي) سورة يونس ٢٠

أسلوب الحكيم في هذه الآية تلقي المخاطب بغير ما يترقب. إن جملة " فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ" هي جواب السؤال السائل الذي يريد أن ينظر آية رب العالمين. أمر الله الى رسوله ليقول "إنما الغيب لله". إذا رأينا في جواب "إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ" فقد وجدنا أن هذه الآية هي أسلوب الحكيم من نوع التصريف. صرف الله تعالى من هذه أسئلة لأنها من أمر الغيب. أن الله أعلم منا ومنكم في كل شيء وفي كل أمر الغيب. وعلمه مطلق له.

ك) يونس ٤٨-٤٩

نري أن أسلوب الحكيم في هذه الآية بسؤال " مَتَى هَذَا الْوَعْدُ؟" فأمر الله النبي صلى الله عليه وسلم يجيب " لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ". إذا السؤال

حتى أنهم كانوا على يقين من ذلك. قال السيد الكلبي: كان المشركون حين خرجوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة أخذوا بأستار الكعبة، وقالوا: اللهم الصر على الجندين وأهدى الفتتين وأكرم الحزين وأفضل الدينين فأنزل الله تعالى هذه الآية.

فطلبوا المشركون الفتح من الله في الدعائهم، ولكن الله تلقاهم بغير ما يترقبون، وخالف مقصودهم ومرادهم، فلما طلبوا مجيء الفتح جاء به على ظاهر كلامهم، لكن بخلاف مرادهم بغرض التهكم بهم، وذلك بأن هذا الفتح عليكم وليس لكم. فإن الفتح للمؤمنين في البدر.

(ب) سورة النمل ٤٥-٤٦

والاستفهام في قوله: "لم تستعجلون" إنكار لأخذهم بجانب العذاب دون جانب الرحمة. وظاهر الاستفهام أنه استفهام عن علة استعجالهم، وإنما هو استفهام عن المعلول

كناية عن انتفاء ما حقه أن يكون سبباً لاستعجال العذاب، فالإنكار متوجه للاستعجال لا لعلته. ثم أعقب الإنكار المقتضي طلب التخلية عن ذلك بتحريضهم على الإقلاع عن ذلك بالتوبة وطلب المغفرة لما مضى منهم ويرجون أن يرحمهم الله فلا يعذبهم، وإن كان ما صدر منهم موجباً لاستمرار غضب الله عليهم، إلا أن الله برحمته جعل التائب من الذنب كمن لم يذنب. (ابن عاشور، ١٩٨٣: ٢٨٢).

فالاستفهام هنا يثير في النفس التفكير والتخمين فيما هو أبعد من الجواب أو الرد على سؤال، ومفاده أن الإنكار متوجه للاستعجال ذاته لا لعلته وهذا لأخذهم بجانب العذاب دون جانب الرحمة، وتقديم العقوبة على التوبة التي هي سبب حصول الخيرات التي بشرهم بها في الدنيا والآخرة لو آمنوا به.

سأل صالح عليه السلام لقومه، يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة؟ فإنكار

الحكيم من تلقي السائل بغير ما
يتطلب إذ هم حين قالوا : أَيَّانَ
يوم الدين ، أرادوا التهمك
والإحالة فتُلَقِّي كلامهم بغير
مرادهم. (أبو فطحية: ٢٠١٤)

(د) الأعراف ٦٥-٦٦

رأينا هذه الآية، وجدنا
جملة الإستفهام أفلا تتقون؟
وهذه السؤال هودا عليه سلام
إلى قومه عاد. فأجابوا إنا لنراك
في سفاهة وإنا لنظنك من
الكاذبين، أما جواب قوم هودا
"إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ" وجد الباحث
جواب الإستنكار والتهمكيا. هم
يستكرون هودا بجملة لنراك في
سفاهة يقولون نبهم هودا عليه
سلام من الكاذبين. وهذه الآية
التي تلقي السائل بما يتطلب.
السائل يريد جواب عن السباب
لا يتقين بالله تعالى. فأجابهم
بيقولونه هودا من الكاذبين.

إن كان رأينا إلى جمالة يَا
قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ، فهذه الجملة
هي جملة لترغيب على قوم هودا

قومه بالجملة الإستنكار، قلوا
لصالح " اَطِيعُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَعَكُمْ".
لا يجبو القوم ثمود عن سباب
يستعجلون بالسيئة قبل
الحسنة.

(ج) سورة الذاريات ١٢-١٤

أسلوب الحكيم في هذد
الآية يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ
فأجاب الله تعالى ب " يَوْمَ هُمْ
عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ". إذا نظرنا في
هذه الآية قد عدل عن الجواب.
السؤال عن زمان ووقت القيامة.
وجوابه عن التهمك إلى الكافرين.

"أَيَّانَ" اسم استفهام عن
زمان فعل وهو في محل نصب
مبني على الفتح ، أي متى يوم
الدين ، ويوم الدين زمان
فالسؤال عن زمانه آيل إلى
السؤال باعتبار وقوعه،
فالتقدير : أيان وقوع يوم الدين
، أو حلوله ، كما تقول : متى يوم
رمضان أي متى ثبوته لأن أسماء
الزمان حقها أن تقع ظروفًا
للأحداث لا للأزمنة. وجملة " يوم
هم على النار يفتنون" جواب
لسؤالهم جرى على أسلوب

عليه السلام. كان هود عليه السلام يدع إلى قومه ليعبدوا الله تعالى ولا يشركوا به شيئاً. وقد شابهت دعوة هود قومه دعوة نوح قومه في المهم من كلامها : لأنَّ الرّسل مرسلون من الله والحكمة من الإرسال واحدة، فلا جرم أن تتشابه دعواتهم.

٥. التهديد والترغيب

وأما من أغراض بيان أسلوب الحكيم التهديد، اذا سأل السائل عن عذاب النار ويوم الدين فأجاب الله بصفة وأحوالهما بقصد ليخوفهم من عذاب النار ويوم الدين. وهذه الأوصاف من قبيل أسلوب الحكيم لأن سألوا عن العذاب الذي هددوا به عن وقته ووصفه سؤال استهزاء ، ودعوا الله أن يرسل عليهم عذاباً إن كان القرآن حقاً، وإن كان يوم القيامة حقاً، ثم عذاب النار حقاً فأجاب الله تعالى سؤالهم بالتهديد، كما قال الله تعالى:

أ) سورة النمل ٧١-٧٢

قد سألوا عن وقت الوعيد بحرف الإستفهام "متى". وهذا الإستفهام يدل على زمان ووقت. ولكن الله تعالى يهدد لهم بجملة "عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ".

قال ابن عاشور: متى هذا الوعدُ إن كنتم صادقين صَادِقِينَ الاستفهام عن زمانه ، وهو استفهام تهكم منهم بقرينة قوله إن كنتم صادقين . وأمر الله نبيه بالجواب عن قولهم لأن هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ومن أطلعه على شيء منه من عباده المصطفين. والجواب جار على أسلوب الحكيم بحمل استفهامهم على حقيقة الاستفهام تنبيهاً على أن حقهم أن يسألوا عن وقت الوعيد ليتقدموه بالإيمان (ابن عاشور، ١٩٨٣: ٢٧).

ب) سورة يس ٤٨-٥٠

السؤال في هذه الآية " متى هذا الوعدُ إن كنتم صادقين؟" هذا الإستفهام يدل على زمان ووقت. فهداد الله

تعالى " مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ .
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى
أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ " . إن الله لا يعطي
لهم ما يتطلب في السؤالهم .
أعرض عن جواب سؤالهم لبيان
أن ما أعد الله لهم من العذاب
هو الأجدر واللائق بأن ينتظروه .

(ج) سباء ٢٩-٣٠

أما أسلوب الحكيم في هذه
الآية هي إستفهام "مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ" . وجواب السؤال "
لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ
سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ" . عرف
الباحث إستفهام ب"متى" جوابه عن
وقت وزمان . لكن الله لا يجيبه بوقت
الوعد .

قال ابن عاشور : جملة "قل
لكم ميعاد يوم" إلى آخرها مسوقة
مساق الجواب عن مقالتهم ولذلك
فصلت ولم تعطف ، على طريقة
حكاية المحاورات في القرآن ، وهذا
الجواب جرى على طريقة أسلوب
الحكيم ، أي أن الأهم للعقلاء أن

تتوجه همهم إلى تحقق وقوع الوعد
في الوقت الذي عينه الله له وأنه لا
يؤخره شيء ولا يقدمه ، وحسن هذا
الأسلوب أن سؤالهم إنما أرادوا به
الكناية عن انتفاء وقوعه . وفي هذا
الجواب تعريض بالتهديد فكان
مطابقاً للمقصود من الاستفهام ،
ولذلك زيد في الجواب كلمة "
لكم" إشارة إلى أن هذا الميعاد
منصرف إليهم ابتداء (ابن عاشور ،
١٩٨٣ : ٣٠) .

(د) الإسراء ٥١

سأل السائل في هذه الآية هي
" مَتَى هُوَ؟ " أي متى يوم البعث؟ .
فهدد الله تعالى بجوابه " عَسَى أَنْ
يَكُونَ قَرِيبًا " . إن هذا الإستفهام هو
الإستفهام لوقت وزمان في قصده .
قال الطبري : قوله "وَيَقُولُونَ
مَتَى هُوَ" يقول جل ثناؤه : ويقولون
متى البعث ، وفي أي حال ووقت
يعيدنا خلقاً جديداً ، كما كنا أول
مرة ، قال الله عز وجل لنبيه : قل لهم
يا محمد إذ قالوا لك : متى هو ، متى
هذا البعث الذي تعدنا ، عسى أن
يكون قريباً ؟ وإنما معناه : هو قريب ،
لأن عسى من الله واجب ، ولذلك قال

النبي صلى الله عليه وسلم " :بُعِثْتُ
أنا والسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وأشار بالسَّبَابَةِ
وَالْوُسْطَى " ، لأن الله تعالى كان قد
أعلمه أنه قريب مجيب (أبو جعفر
الطبري، ٢٠٠١).

(ه) سورة يونس ٥٣

وجملة أحق هو استفهامية
معلقة فعل "يستنبئونك" عن العمل
في المفعول الثاني، جملة بيان لجملة
" يستنبئونك " لأنمضمونها هو
الاستثناء. والضمير يجوز كونه
مبتداء، و"أحق" خبر مقدم. فهذا
جواب لهو التهديد إلى قوم الكافرين.
إظهر على جملة إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ
بِمُعْجِزِينَ. السؤال عن العذاب أحق
أم لا؟ ثم أجاب الله تعالى بتهديدهم.
و"إي" بكسرة الهمزة، حروف جواب
لتحقيق ما تضمنه السؤال سائل،
فهو مرادف "نعم"، ولكن من
خصائص هذا الحرف أنه لا يقع إلا
وبعد القسم. ويستنبئونك هو
ويستكبرونك، فيقولون "أحق هو"
وهو استفهام على جهة الإنكار
والإستهزاء. (الخوارزمي: ٢٠٠٩)

(و) طه ١٠٥

فمراد السائل هو السؤال
عن حقيقة الجبال، وفي السؤال
فضول حيث أنه ليس من وظائف
الرسل بيان مثل هذه الأمور، وإن
كانوا عالمين بها، ولذلك كان الجواب
على ظاهر السؤال مخالفاً لمراد
السائل وهو " ينسفها ربي نسفاً.
فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا. لا تَرَى فِيهَا
عِوَجًا وَلَا أَمْتًا " بمعنى أن هذه
الجبال على عظمتها وضخامتها،
ينسفها ربي نسفاً، وهذه من وظائف
الرسل، وهو بيان صفات الله
سبحانه. . السائل يسأل عن الجبال،
ماهية وما حقيقة الجبال. ولكن الله
يهدد هم بأهوال الجبال في يوم
القيامة. هذه الآية هي تلقي السائل
بما لا يتطلب، ة جوب السؤال
لتهديد القريش حتى يخوفون عن
القيامة.

(ز) القيامة ٦-١١

رأى الباحث اعدل في الجواب
السؤال، سأل السائل ب"أيان يوم
القيامة؟" بمعنى متى وقت يوم
القيامة؟ فهداد اله تعالى بأهوال يوم
القيامة " فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ. وَخَسَفَ
الْقَمَرُ. وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ

الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ أَيَّنَ الْمَفْرُ. كَلَّا لَا
وَزَرَ." هذه الآية هي تلقي السائل بم لا
يتطلب، السائل يطلب وقت القيامة
والجواب حالتها.

سبحان الله العظيم، من
هذه آية نعرف قيمة هذا الأسلوب
الذي استعمله القرآن الكريم، لما له
من حُسْن في التحسين وعمق في
المعني، و واسع في التفسير ولطف في
الألفظ، قصد التنبيه عن اللائق
والأهم بتعليم الحقائق.

الخلاصة

وقد وجد الباحث في القرآن
الكريم ٣١ آية تستخدم أسلوب الحكيم
حيث أن الإجابات مما لم يترقبه السائل.
استعمال أسلوب الحكيم في القرآن
الكريم كان مراعاة لعدة جوانب في
السائلين، من جانب الاجتماعية أو
النفسية أو الثقافية، فنرى كيف أن الله
تعالى أخفى عنهم أمر الأهل ووقت
الساعة مراعاة لمستوى السائلين
الفكري، وكيف كان طريقا للجدال
ولل كلام الحسنة. لأسلوب الحكيم في
القرآن الكريم أغراض متعددة، منها:
الإجابة بما فيه فائدة للمخاطب أو

تحقيق الحكمة، إظهار القدرة على
الجدال والمحاورة، والتصرف و القلب،
والتهكم والإستنكار، ثم التهديد
والترغيب.

المراجع

إبراهيم، سيد قطب. ٢٠١١. في ظلال
القرآن. دار الشروق اللغة
العربية.

إبن كثير، عماد الدين. ١٩٩٩. تفسير
القرآن العظيم. بيروت: دار
المكتبة الهلال.

أحمد، أبي حسين علي بن. ١٩٩٤.
أسباب النزول. بيروت: دار الفكر
الرجاني، علي بن محمد بن علي الزين
الشريف. التعريفات. بيروت: دار
الكتب العلمية.

الرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن.
٢٠٠١. دلائل الإعجاز في علم
المعاني. دار الكتب العلمية.

الخوارزمي، أبي القاسم جار الله محمود
بن عمر الزمخشري. ٢٠٠٩.
الكشاف عن الحقائق التنزيل و
عيون العقاويل في وجوه التأويل.
بيروت: دار المعرفة.

- الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير
القرشي. ١٩٩٩. *تفسير القرآن العظيم*
دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الدين، محمود شكري الألوسي
البغدادي شهاب. ٢٠٠٨. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تصوير دار إحياء التراث العربي.
- الأزهري، محمد بن أحمد. ٢٠١٥. *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الرافعي، مصطفى صادق. ٢٠١٥. *إعجاز القرآن و البلاغة النبوية*. دار الكتاب العربي.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. ٢٠١٣. *تفسير السعدي*. دم: دار ابن الجوز.
- الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. ١٣٤٩. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي. إخراج وتصحيح : محب الدين الخطيب. تعليق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز. بيروت: دار المعرفة.
- الشيرازي، أحمد أمين. ٢٠٠٠. *البليغ في المعاني والبيان والبدیع*. إيران: مؤسسة النشر الإسلامي.
- الضناوي، محمد أمين. ٢٠١٤. *معين الطالب في عاوم البلاغة*. بيروت: دارالكتب العلمية.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر. ٢٠٠١. *تفسير الطبري*. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- القطان، مناع. ١٩٨٩. *مباحث في علوم القرآن*. بيروت: دار الرشيد الرياض.
- القرآن الحكيم.
- القرطبي، حمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي. ٢٠٠٦. *الجامع الأحكام القرآن*. مؤسسة الرسالة.
- العطيق، عبد العزيز. ٢٠١٣. *في بلاغة العربية علم البديع*. بيروت: دار النهضة العربية.
- النيسابوري، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي. ٤٧٨ هـ. *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*. بيروت: دار الكتاب العلمية.

الباقلائي وأثره في منهج
الدراسات الاستشرافية
الحديثة". مجلة جامعة
حسيبة بن علي الشلف.

مبدوعة، طوطاوي زوليخة زوجة.
٢٠١٥. "تنمية التفكير النقدي
في التعليم". كلية العلوم
الانسانية والاجتماعية جامعة
تيزي وزو، منتدبة بالمدرسة
الوطنية التحضيرية لدراسات
مهندس.

محمد محمد أبو موسي. ١٩٩٧. من
أسرار التعبيل القرآني.
القاهرة: مكتبة هبة.
مختار، معهد بن. ٢٠١٦. "أسلوب
الإلتفات و دلالاته في القرآن
الكريم". ماليزيا: الجامعة
الإسلامية العالية.

هارون، طارق فاروق عبدالله. ٢٠١٧.
"للقرآن الكريم وبناء الحضرة
الانسانية". مجلة جامعة إفريقيا
العالمية.

Al adnani, Abu Fathiyah. 2014. *Kita berada
di akhbar zaman*. Surakarta: Granada
media utama.

الهاشي، السيد أحمد. ١٩٧١. جواهر
البلاغة في المعاني و البيان و
البديع. بيروت: دار الكتاب
العلمية.

بازمبول، محمد بن عمر بن سالم.
٢٠١٤. "الأسلوب الحكيم في
الحديث النبوي". مجلة كلية
الدعوة وأصول الدين قسم
الكتاب والسنة. جامعة أم القرى
حمدي، خالد كاظم. ٢٠١٧. "أساليب
البديع في نهج البلاغة (دراسة
في الوظائف الدلالية و
الجمالية)". مجلة جامعة
الكوفة قسم اللغة العربية.

سلامة، محمد حسين. ٢٠٠١. الإعجاز
البلاغي في القرآن الكريم.
القاهرة: دار الأفق العربية.
عاشور. محمد طاهر ابن. ١٩٨٤. تفسير
التحرير و التنوير. تونس: دار
التونسية للنشر.

فاعور، منير محمد. ٢٠١٧. "بلاغة
الأجوبة المسكة أسلوب
الحكيم نموذجاً". دمشق:
مجلة جمعة دمشق.

فتوح محمود. ٢٠١٤. "الإعجاز القرآني
من المنظور البلاغي عند